الإيضاح والبيان في كفر بن لادن والطالبان

http://www.ansartawhedalhaq.eb2a.com/vb/forum.php

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن اتبعه ووالاه إلى يوم الدين .

مقدمة :

بسم الله وبه نستعين

قبل البد في التكلم عن بن لادن والطالبان نود أن ننوه أننا إعتمدنا في هذا الرد على بحث وجدناه في منتدى المهدي إسمه هل بن لادن من الدعاة إلى جهنم ؟ طبعاً نقلنا ما فيه من حقائق مع بعض قليل من التصرف وقد علقنا فيه ببعض التعليقات إلى ما يحتاج إلى تعليق في الحواشي السفلية .

هنا يجدر بنا أن نبيّن ونوضح أشياء وحقائق لجميع المنبهرين بتنظيم القاعدة والطالبان ، وهل هذا التنظيم بُني على أساس صحيح ومعتقد صحيح أم بني على

باطل ؟ ولا يمت لدين الله إلا من ناحية حب القتال والجهاد وما إلى ذلك حماس ، وسوف تكون الأدلة التي سوف نبينها هنا من شهود عيان ومن كان من ضمن تنظيم القاعدة ، والذي لديه عقل وذو لب سليم يعلم أن هذا التنظيم ما بُني إلا على أساس صراعات ومعارك حزبية وألاعيب دولية ، ليس للإسلام فيها لا ناقة ولا جمل ولا تمت له بصلة لا من قريب ولا من بعيد ، فُتن فيها أكثر هؤلاء الشباب بنعيق منظري هذا الجهاد المزعوم في زماننا هذا ، وعلى الخصوص في أرض أفغانستان ، الأرض التي مازال أعداء الله من النصارى وغيرهم ، يستخدمونها مسرحاً لتطبيق مخططاتهم وتحقيق أهدافهم الخبيثة ، فالكل شاهد ما جرى سابقاً في أفغانستان في زمن غزو الروس لها ، وكيف سيق الشباب المتدين الساذج إلى خوض المعارك هناك ، بمكر من النصارى ومن سار على دربهم من ساسة الدول ، رغبة منهم في القضاء على أكبر عدد ممكن من الشباب المتدينين ، وخصوصاً في جزيرة العرب ، وبالمقابل فإن أكثر من شارك في معارك أفغانستان من الطرف الروسي ، هم من أبناء ما يسمى بالجمهوريات الإسلامية السابقة ، فسيق هؤلاء وهؤلاء بمكر من أعداء الله النصارى ، فكانوا هم وقود تلك المعارك

وسوف نركز في هذا التوضيح على الفترة التي حكمت فيها دولة ما يسمى بـ (الطالبان) ، هذه الدولة التي روّج لها الكثير من دعاة الباطل ، مما جعل أمرها ملتبساً على الكثير من المتدينين ، الأمر الذي جعل أكثرهم ينظم إلى صفوفها ويقاتل تحت لوائها الزائف والذي بُني على باطل .

ونود هنا طرح سؤال هل معتقد ابن لادن صحيح أم هو مجرد إنتساب للإسلام ؟ وسوف نعرض ما صدر من هذا الرجل من حقائق تخالف توحيد الله

وتضاده ، ولماذا نتكلم عن بن لادن بالذات ؟ لأن هذا المدعي هو أكبر محرض للإنظمام لما يسمى بتنظيم القاعدة والطالبان ، وعلى هذا الأساس كان واجباً علينا أن نوضح للناس حقيقة هذا الرجل وحقيقة ما يدعوا إليه وكذلك حقيقة ما يُسمى بالطالبان .

وسوف نبدأ بالشطر المهم ألا وهو الطالبان لأن دعاة السوء أكثروا من الإطرا عليه والمديح والتدليس والتلبيس والكذب وتزييف الحقائق على الشباب المتدين المتحمس للقتال على أن الطالبان وما تقوم به على أرض أفغانستان من جهاد ضد الكفرة ، ومن تحكيم شرع الله وتشبيه إمامهم الأعجمي الأعور ملا عمر بالفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال قائل منهم مؤيداً هذا التشبيه الجائر : (لقد حكمتم بالسوية وعدلتم بالقضية حتى لو قيل أن الذئب يرعى ......) فسبحان الله وشتان ما بين الملا عمر – وعمر الفاروق – إلى آخره من التطبيل والتزمير والنفخ في صورة ضالهم الكبير ، ونادى مُنظّر تلك الزمرة وعميدها أسامة بن لادن بالبيعة العامة لأعورهم الضال داعياً الأمة بزعمه إلى وجوب مبايعة إمامه الأعجمي وعدم الخروج عن أمره ، متجاهلاً شروط الإمامة الشرعية ومنها أن يكون الإمام الأعظم قرشي النسب ، وأن يدين بدين الحق ، وغيرها من الشروط التي أجمعت عليها الأمة وأكثر من النفخ في الصور على أن الطالبان بإقامة الشعائر والحجاب ووو ..... حتى انبهر بها أغلب الشباب وظنوا أن دولة الإسلام قامت وواجب الهجرة إليها وأنظموا تحت لوائها ووو .... وفيهم من وصف جهادهم كجهاد النبي صلى الله عليه وسلم للكفار .. فيجدر بنا هنا أن نبين ما هم عليه من معتقد باطل وضلال حتى يتضح لمن أراد أن يتبع الحق ممن أراد خلافه والمضي قُدماً خلف كل زاعق وناعق .

وسوف نبين هنا حقائق وهذه الحقائق من شهود عيان وليس من خيالات وكذب وأساطير ولكن هذه الحقائق ممن عاصر واقع الطالبان وممن كان من بين صفوفها ، وطالما كُذب على الناس وزيف عليهم هذه الحقائق اضطررنا أن نبين هذه الحقائق التي خفيت على كثير منهم وما إلتبس عليهم من أمر (الطالبان) وكذلك من خفي عليه حقيقة (أسامة ابن لادن) هل كان على حق وصواب وتوحيد الله أم كان على كفر وباطل ؟ وسوف يتضح لمن يقرأ عن حال هذا الرجل ، وهناك كثير من الحقائق سوف نقوم بكتبها في بحث مستقل إن شاء الله تعالى من إخوة كان منخرطين في تنظيم القاعدة ، وما حدث لهم مع هؤلاء الكفرة الذين يبغضون أهل التوحيد ويعادونهم أشد العداوة ومن جانب أخر تجدهم ويوالون من أشرك بالله ويقربونهم ويخترونهم من دون المسلمين همهم الأكبر هو القتال فقط لا غير لا يراعون تحت من يقاتلون أو من يقاتل معهم حماس غير محمود لأنه أسس على باطل والله المستعان على أمره وإليه المشتكى .

حركة طالبان نشأة مُريبة واكتساح عجيب !!
بين استنكار العرب وذهول الأفغان :

في بداية عام 1995 تقريباً وبينما كانت أحزاب الجماعات الأفغانية المختلفة تتناحر فيما بينها على السلطة وعلى توسيع نفوذها في أرض الأفغان وكان رؤوس هذه الأحزاب (مسعود ، حكمتيار ، سياف ، ...) يعدون هم أهل السيادة والنفوذ القوي في ذلك الوقت ، بحكم الخبرة الطويلة في الحرب ضد الروس ولم يكونوا يحسبون أي حساب لأي حركة من الحركات الصغيرة التي

تنشأ بين فينة وأخرى لأنها سرعان ما تندثر ويقضى عليها ، فكل واحد منهم على درجة كبيرة من الحذر والحيطة من الآخر .

وبينما هم كذلك خرج مجموعة من طلاب المدارس الدينية الحنفية من باكستان بداعي إنكار المنكرات وبطلب من الضال الملا عمر كما زعم الزاعمون في ذلك الوقت تضخيما منهم في شأن هذا الدعي المجهول فأكثروا التمجيد والمديح وألفوا قصصاً كاذبة لتزيد من شعبيته بين الناس ، وكانت انطلاقة حركتهم وبداية دخولها للمنافسة على السلطة من أرض الباكستان حيث كثرة مدارس الطرق الصوفية المخرّفة هناك ، فبدأوا يتوافدون إلى أفغانستان من جهة قندهار وجلال أباد وخوست توافداً عجيباً ، وبعد فترة وجيزة استطاعوا السيطرة على قندهار وما حولها ومن ثم خوست وجلال أباد وهرات ومن ثم بدأوا الزحف على العاصمة كابل ، *وكل هذا وسط ذهول قادة الحرب هناك زعماء أكبر الأحزاب الأفغانية المسيطرة على أراضي أفغانستان* ، أما العرب المقاتلون المتواجدون في أفغانستان في تلك الفترة فكان أغلبهم من مؤيدي حكمتيار قائد الحزب الإسلامي في ذلك الوقت بل كان أكثرهم من أركان جيشه المعتمد عليهم في إدارة المعارك وقيادتها (أمثال أبو محجن الجزائري ، وأبو عبد الله التبوكي ، ونعيم الجزائري ، وصلاح الدين المغربي وغيرهم) ، وأما باقي العرب فهم من المتوافدين على أفغانستان المنشغلين في التدريب العسكري في معسكرات جلال أباد وخوست (خلدن ، والفاروق ، والصدّيق) التابعة للعرب هناك ، *وكان رأي كل العرب المعاصرين لبداية ظهور حركة طالبان أن هذه الحركة ما هي إلاّ صنيع أمريكي جديد بقيادة الإستخبارات الباكستانية !!!* ، بل أكد أكثرهم أن معارك الطالبان التي خاضوها للسيطرة على المدن الكبرى كان بدعم جوي من

سلاح الجو الباكستاني ، بل إن عرب حكمتيار قتلوا في جلال آباد وسروبي مجموعة كبيرة من أفراد هذه الحركة في أثناء تقدم قواتها للسيطرة على جلال أباد وما جاورها ، وكان قدوم هذه الحركة وانطلاقها من أراضي باكستان حجة قوية للعرب للقتال ضد أفرادها إذ علل أكثرهم بأن للباكستانيين دعم قوي لها بإيعاز الأمريكان!!! وأن سبب إظهار هذه الحركة في هذا الوقت كان لتأمين عدم وصول نفوذ الفرس الأفغان إلى المناطق المجاورة للحدود الباكستانية بعدما بدأ حكمتيار البشتوني حليف الباكستانين بالتقهقر إلى جلال أباد والإقتصار عليها ، فالفرس الأفغان وعلى رأسهم الهالك أحمد شاه مسعود هم حلفاء الهند عدوّة الباكستان اللدودة ، فليس من مصلحة الباكستانين تسلط الفرس على المناطق المتاخمة لها ، فكان مما لا بد منه إنشاء حركة بشتونية أفغانية موالية تحافظ على أمن الحدود الباكستانية من داخل أفغانستان ، وذلك بسبب وجود سيطرة للقبائل البشتونية على المنطقة الكائنة بين البلدين فالعرق البشتوني يعد من ركائز البلدين ، *وبعد أقل من عام على ظهور حركة طالبان استطاعت الحركة السيطرة على العاصمة الأفغانية (كابل) وطرد جميع الأحزاب المتنازعة عليها في ذلك الوقت ، وسط دهشة الجميع فكيف لحركة مثل طالبان تستطيع السيطرة على أهم المدن الأفغانية وبهذه السرعة بل كيف يتم لها هذا وهي لا تملك من الكوادر العسكرية من يستطيع إدارة المعارك وتسيير شؤون الحرب ضد مختلف الأحزاب المناوئة لها والعريقة في القتال مثال حكمتيار ومسعود وسيّاف وربّاني ودستم وإسماعيل خان وغيرهم ؟؟؟!!!* .

هذا شيء يدعوا للحيرة والتعجب أليس كذلك يا قوم ؟!

تناقض الطالبان بين زعم الإنتماء للإسلام والإنخراط في المجتمع الدولي

بعد سيطرة حركة طالبان على العاصمة كابل ، بدأت الحركة بترتيب شؤونها الإدارية المتعلقة بجميع الأمور الكفيلة بإدارة أفغانستان وجعل الحركة تنهض لمواكبة باقي الدول ، وقامت الحركة بإدعاء تطبيق الشريعة[1] وذلك بقتل بعض قطاع الطرق ورجم وجلد بعض الزناة وغيرها من أصناف حدود الشريعة الأخرى ، وقاموا أيضاً بإنشاء المحاكم والهيئات الخاصة لإنكار المنكر ، وكوّنوا أيضا لجنة للإفتاء يقوم عليها مجموعة من زاعمي العلم والمعرفة من المتصوفة وغيرهم من الطوائف الأُخرى .

وعلى النقيض من هذا الأمر قام رئيس الحكومة الإنتقالية للحركة والمكلف رسمياً من قبل الملا عمر ، الملا محمد رباني قام بتولي شؤون الدولة وعلاقاتها الخارجية مع المجتمع الدولي ، فتبنى في ذلك الوقت المطالبة بمقعد في هيئة الأمم المتحدة[2] ، وتبنى أيضاً تنسيق العلاقات الخارجية مع أكثر الدول ، وقام أيضاً بالأمر بترميم السفارات والقنصليات الدوليّة الموجودة سابقاً في كابل وغيرها من المدن ومن ذلك السفارة الأمريكية والصينية والباكستانية والسعودية وغيرها من السفارات والقناصل المتعددة ، وهذا الأمر كان مشاهداً لكل من قام بالمرور من أمام هذه السفارات ، فسيرى وجود حراسة على هذه السفارات ،

---

[1] – هذا للترويج والدعاية لكي تكسب أكبر عدد من الشباب العرب المتحمس دينياً .

[2] – مقعد في الأمم الملحدة وما أدراك ما هي الأمم الملحدة سبحان الله وبحمده .

وكذلك بعض الموظفين الغير رسميين فيها ، بل إن أعلام كل دولة كانت ترى مرفرفةً على مقرّها .

وقام ملا محمد رباني (نائب الملا عمر ورئيس الحكومة الإنتقالية) أيضاً بالسماح للهيئات الصليبية المختلفة بالعمل على أرض أفغانستان ، مثل الأمم المتحدة ! ، والصليب الأحمر ! ، والإتحاد الأوربّي وغير ذلك من المؤسسات الغربية ، وأيضاً السماح لبعض الهيئات التابعة للأنظمة العربية الكافرة[3] للعمل في أرض أفغانستان مثل مؤسسة القذافي الإغاثية وغيرها من المؤسسات .

حركة طالبان ومظاهر الشرك في أفغانستان

لا يخفى على العاقل العالم بالتوحيد المدرك للواقع أن أرض أفغانستان كانت وما زالت مليئة بمظاهر الشرك الأكبر ، هذه المظاهر التي لا تكاد تخلو منها مدينة أو قرية أو حتى هجرة نائية صغيرة من أراضي أفغانستان الشاسعة ، بل حتى الفيافي الغير مأهولة لا تخلو من ضريح يعبد ، وهذا والله يقرّ به كل من تنقل بين مدن أفغانستان ومناطقها المختلفة ، فقبل الحرب الأولى التي خاضها الأفغان ضد الروس ومنذ حكم الملك ظاهر شاه ، بل قبل ذلك بعصور طويلة ، وتلك البلاد كان قد انتشرت فيها الشركيات والبدع والخرافات بل وحتى الإلحاد ، وذلك بسبب تفشي الجهل بين الأعاجم وبعدهم عن تلقي العلم الشرعي الصحيح ، وكان للعقائد الصوفية المخرّفة النصيب الأكبر من مجمل العقائد المنتشرة بين الأفغان ، وتسلط رؤوسها ومشائخها على مناهج الناس هناك وقاموا

---

[3] – بل كل الأنظمة العربية كافرة وليس هناك نظام عربي مسلم على وجه الأرض .

بتسيير الشؤون المتعلقة بدين الأفغان وصياغتها على وفق مناهج الصوفية المخرفة وطرقها ، وتصدروا للإفتاء وأنشأوا المدارس الدينية وفقاً لمعتقداتهم الضالة ، وأصبحت الطرق الصوفية وعلماؤها المرجع المعتمد عليه في جميع مسائل الدين لدى الأفغان .

فانتشرت بذلك الأضرحة وشيّد على القبور القباب المزخرفة ، واتخذت هذه الأضرحة مزارات تؤدى عندها العبادات ويطلب من أصحابها استجابة الدعوات وقضاء الحاجات[4] ، وصارت هذه المزارات من أهم معالم أفغانستان التي يعتز بها الأفغان والعياذ بالله ، فلا تكاد تمر بمدينة أو قرية إلا وتجد فيها من الأضرحة ما يزيد عن عدد المساجد فيها ، بل إن المساجد نفسها لا تخلو أيضاً من هذه الأضرحة .

وبقي الحال على ما ذكر سابقاً حتى بعد قدوم الطالبان وسيطرتها على الحكم هناك ، فلم يكن مستغرباً بقاء الوضع على ما كان عليه في السابق وذلك لأن حركة طالبان ما هي إلاّ نتاجٌ للفكر الصوفي الضال المتأصل في شعوب تلك المنطقة وما جاورها من مناطق ، هذا الفكر الصوفي الخرافي السائد في بلاد الأفغان كان لزاماً أن لا تظهر أي حركة أفغانية تخالف أصوله ومبادئه[5] ، بل كيف لمن لم يتلقى العلم الشرعي الصحيح أن يُهدى لنبذ هذه المعتقدات الضالة ويتبرأ منها وهو لم يخرج نفسه من رق العبودية للصوفية المخرفة وشيوخها الضُلال ؟! ، فكان من الطبيعي أن تنهج حركة طالبان المنهج الصوفي وذلك لأن

[4] – لا شك وبهذه الحالة أنها دولة التوحيد أم ماذا يا قوم ؟؟؟!!!

[5] – أين الطالبان من الإسلام هل هذا هو الإسلام يا قوم ؟!

قادتها وأفرادها كانوا طلبة في المدارس الصوفية المنتشرة في باكستان أو في أفغانستان نفسها .

فقامت الحركة بعد سيطرتها على أغلب مدن أفغانستان بترميم كثير من الأضرحة والمزارات المنتشرة في الميادين العامة في كابل وجلال أباد وقندهار وغيرها من المدن[6] ، *بل إن قادة الحركة كانوا يرون أن الإهتمام بالأضرحة والمزارات يعود على الحركة بالبركة والتوفيق لمستقبل حركتهم والعياذ بالله* ، وأيضاً لإكتساب رضى الشعب الأفغاني الذي يقدّس هذه المعالم الشركية ويعظمها[7] .

ومن أوضح مظاهر الشرك هناك ، الأضرحة المنتشرة في الميادين العامة في أغلب مدن وقرى أفغانستان وأهم هذه المدن كابل وجلال أباد وتوابعها وخوست وجارديز وقندهار وهرات وغزني ومزار شريف ، وهذه المدينة الأخيرة بالذات سميت بهذا الإسم نسبة إلى المزار الكبير الموجود فيها الذي يعتقد الأفغان أن الضريح الموجود فيه هو ضريح علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويعد هذا المزار من أكبر المزارات في أفغانستان ، ولذلك نجد أن كل الأطراف المتناحرة على مدينة مزار شريف تبادر وتسارع في السيطرة عليها لما يعتقدونه من أن للمزار تأثير مباشر على مباركة الحركة المسيطرة على المدينة ، وهذا ما فعله الطالبان عندما استطاعوا في عام 1998 السيطرة على مزار شريف وطرد الشيوعيين منها[8] .

---

6 – سبحان الله العظيم أهكذا الإسلام بدلاً من أن يهدم هذه الأوثان يرممها ويهتم بها كل هذا الإهتمام ؟!

7 – سبحان الله رضى الناس بسخط الله !

8 – نسوا الله وأعتقدوا في القبور وظنوا أنها تصلح من الأمور وبعد هذا كله والطالبان مسلمة !!! .

يروي لنا أحد العرب ويُدعى زيد الخير الخزامي وهو من الذين شاركوا مع حركة طالبان في القتال ضد التحالف الشمالي عام 1998 في شمال أفغانستان ، يقول هذا الرجل : بعد فتح مزار شريف على أيدي قوات طالبان قمت بزيارة المدينة ومعي مجموعة من الشباب ، فلما وصلنا إليها وجدنا أن أفراد حركة طالبان يقومون بدور السدنة والخدم في المكان الموجود فيه المزار المشهور هناك ، وجدناهم بعد ما منعوا الناس لفترة عن المزار عادوا لفتحه مرة أُخرى للزوار والمتنسكين عند هذا المزار ، وكان أفراد الطالبان يقومون بتنظيم جموع الناس عند المزار والناس ما بين طائفٍ ومتمسحٍ وطالبٍ قضاء الحوائج من غير الله ، يقول هذا الرجل فاستغربنا كثيرا مما رأيناه[9] إ . هـ .

ولرد مزاعم من يزعمون أن الطالبان على المنهج الصحيح في التعامل مع المزارات والأضرحة والقبور نقول : إذاً لماذا أبقوا على هذه المزارات ومن ذلك هذا المزار المشهور هناك ، مع العلم أن حركة الطالبان استمرت سيطرتها ما يقارب الأربع سنوات على مدينة مزار شريف ؟!! .

ولعل قائل يقول : إن الطالبان كانوا يخشون من إنقلاب الشعب عليهم إذا قاموا بإزالة هذه المزارات .

فنقول لهم : كذبتم والله بل الطالبان لم يقوموا بإزالة الأضرحة رغبة منهم في كسب وِد الشعب الأفغاني والفوز بتأييده ، بل أن من عقيدتهم الاهتمام بهذه المزارات ودعاء أصحابها وطلب قضاء الحوائج منهم ، ودليل ذلك القصة التي ذكرها المدعو أبو مصعب السوري في أشرطته ومذكراته المعروفة عن الطالبان

[9] – فهذا حال الطالبان يا قوم فأين مكانهم من الإعراب ؟!

المسماة سلبيات الطالبان وإيجابياتهم والتي استدل منها مركز الدراسات والبحوث الإسلامية على شرعية حكومة طالبان في بحث أسموه (الميزان في حركة طالبان)[10] ، فإليكم القصة التي حصلت لأبي مصعب السوري مع يونس خالص والذي كان ممن قاتل ضد الروس وكوّن له حزباً خاصاً في ذلك الوقت ، ثم لما خرجت حركة الطالبان حل حزبه وأمر أنصاره وقادته بالإنضمام إلى الحركة ، ومن أشهر قادة حزبه المدعو حقاني ، والذي أصبح فيما بعد من أكبر قادة حركة طالبان العسكريين بل أصبح قائداً عاماً لقوات الحركة ، فإليكم كلام أبي مصعب في شأن يونس خالص :

ينكر بعض الإخوة على حكومة الطالبان أنهم لم يلغوا القبور والأضرحة ولم ينكروا على أصحابها وزوارها ولم يمنعوا كاتبي التعاويذ والأحجبة . بل بني في عهدهم قبور وأضرحة على بعض القواد والشهداء والمولوية الذي توفوا في عهدهم . ومع ذلك رغم البلاء المنتشر فقد وجدنا بعض الطالبان من الكبار وحتى بعض الصغار ينكر هذا وينسبه للجهل وعموم البلوى وللطالبان بعض الجهد في مكافحة بعض هذه المظاهر .

ويبدو أن قضية الأضرحة والقبور والتماس البركة عندها مستساغة حتى عند كبار علماء أفغانستان وقد شهدت بنفسي مجلساً للشيخ يونس خالص وهو من أخلص قادة المجاهدين ومن أهل الخير والبلاء الحسن نحسبه كذلك ، وهو الذي ترجم كتاب العقيدة الطحاوية إلى لغة البشتون وهو من العلماء المرموقين في أفغانستان . سمعته في مجلس زيارة لبعض العرب حباهم فيه بكرمه وعطفه

[10] – وبعد هذا كله مازالت طالبان حكومة شرعية ؟!

قال في معرض حديثه أنه مسافر في اليوم التالي لأن بنتاً له في الرابعة من عمرها أصابها خرس إثر حمى وعالجها الأطباء ولم تشف فقال أنهم سيسافرون بها إلى أحد المزارات الشريفة لأحد الصالحين ليسألوا الله هناك الشفاء لها . ثم تبسم ونظر إلينا وقال أعلم رأيكم في هذا وأنكم لا تجيزونه ، ولكنا نحن الأفغان نعتقد جواز ذلك وهو من التبرك بآثار الصالحين[11] . إ . هـ الميزان لحركة طالبان .

قلنا : هذا من الضلال والتلبيس ، فالبلد التي يفشو بها الشرك عند أضرحة بعض الموتى من الكثير من العامة لا يصح ممن يخالطهم في شركه أن يتذرع بقوله بمجرد التبرك تسويغاً لفعلته المنكرة ، ففي هذا تلبيس على الجهّال من العامة المشركين ، إذ يوهمهم بفعله ذاك أن ما يفعلونه من الشرك من جنس فعله هو ، في حين أن الحق أن فعلهم شرك أكبر ، خصوصاً ممن كان من المسؤولين في تلك البلاد ، وهذا هو بعينه ما يسمى بالتسويغ للشرك وتزيينه للعامة ، وفاعل هذا أشر من المشركين أنفسهم وأكفر ، إذ أنه من المكلفين بهدم أضرحة الشرك ومنع كافة أسبابه ، لا تسويغه والعمل على استتبابه .

وهناك واقعة أخرى وقعت أمامنا في عام 1418هـ وذلك عندما كنا في زيارة لأحد المرضى في مستشفى مدينة خوست العام حيث كان هناك طفلة أفغانية تعاني من مرض خطير في صدرها وعجز أطباء المستشفى عن علاجها ، وكانت حالتها تزداد سوءً يوماً بعد يوم ، وفي أثناء تواجدنا في المستشفى حضر والدها

[11] – هذا الكلام صادر من أخلص قادة المجاهدين ومن أهل الخير والبلاء الحسن ويحسبونه كذلك !!! فماذا يكون ممن هو أقل منه علماً فالله المستعان على أمره ؟

وقام بإخراجها من المستشفى مع معارضة الأطباء لهذه الفكرة ، وكان والدها قد حضر إلى المستشفى مصطحباً معه شاة وضعها في سيارته ، فلما سألنا الأطباء إلى أين يريد أن يذهب هذا الرجل بالطفلة ؟ قالوا : يريد الذهاب بها إلى ضريح الولي فلان الكائن في (لوجر) ، فحاولنا منعه ولكن دون جدوى[12] إ . هـ .

والشاهد هنا أن الرجل كما ذكرنا يريد الذبح عند الضريح لطلب الشفاء لطفلته من صاحب الضريح ، وفي هذا رد على كل من زعم أنه لا يوجد في زمن الطالبان من يفعل الشرك الأكبر من الشعب الأفغاني ، وهذا هو زعم أبو مصعب السوري وصاحب كتاب (الميزان لحركة طالبان)[(3)] وغيرهم من المطبلين لحركة طالبان ، من مشركي ومرتزقة حثالة الشعوب وسفهائهم ذاك اللفيف ونثاره الذين توافدوا من شتى أصقاع الأرض يحدوهم لتلك القافلة التعيسة حنينهم لذاك الجهاد المزعوم الضال !! ، الذي أقيم في أراضي تلك الشركيات على غير هدي محمد صلى الله عليه وسلم حين بعث علياً رضي الله عنه وكان قد أوصاه ، أن لا يدع قبراً إلا ويسويه بالأرض[(4)] ، مع أمره له في القتال في سبيل الله في ذات الوقت ، لا يفرق بينهما إلاّ ضال مثل ابن لادن وحركة الطالبان ومن لف لفيفهم من حثالة الصبيان .

ومظاهر الشرك في أفغانستان في وقت الطالبان لم يقتصر وجودها في الأماكن العامة فقط بل حتى المساجد هناك لا بد أن تحتوي على ضريح يزوره

---

12 فصور الشرك كثيرة وواضحة وجلية في حركة الطالبان فأين هو الإسلام من هذه الحركة ؟

(3) مؤلف هذا الكتاب هو المدعو يوسف العييري وهو ممن يجيزون القتال تحت راية المشركين ، وكان من منظري هذه الزمرة الضالة ، وهو أبرز الداعمين لها في الجزيرة العربية .

(4) عن أبي الهياج الأسدي قال : قال لي علي بن أبي طالب : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ألا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سوّيته . رواه مسلم .

الناس يؤدون عنده طقوسهم اليومية من دعاء وطواف بل حتى الذبح لصاحب القبر ، ويعتقد الأفغان أنه من مات عندهم من الأولياء لابد من وضع ضريح له في مسجد المدينة أو القرية أو الحي ، ويكون الضريح في غرفة خاصة أمام محراب الإمام وتكون مسؤولية الإهتمام بالضريح من نظافة وكسوة وترميم ، تكون منوطة بإمام المسجد أو من ينوب عنه وذلك بتكليف من والي المدينة الموجود فيها هذا الضريح ، ومن شواهد هذا الأمر ما لمسناه وعلمناه من خلال تواجدنا في مدينة لوجر الخاضعة لسلطة الطالبان حيث كنا قد أقمنا فيها لعدة أشهر ، وقام بعض من معنا من العرب بالتعرف على والي تلك المدينة ، *وكان الوالي ممن تخرج من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة !!* .

وكان بعضنا يظن أن هذا الرجل على خلاف معتقد الأفغان القبوريين وذلك لما عُلم أنه ممن درس في جزيرة العرب ، فظنّوا أنه سلم من عقائد الضلال وتعلم التوحيد والبراءة من الشرك والمشركين ، وفي أحد الأيام ذهب من عندنا أحد الشباب العرب لزيارة الوالي في لوجر ، وكنا نقيم في قرية تابعة للمدينة .

يقول هذا الشاب : لما وصلت إلى مقر إمارة لوجر لزيارة الوالي الجامعي !! كان وقت صلاة الظهر قد دخل فوجدت الوالي متجهزاً للخروج إلى الجامع الكبير في لوقر ، فقمت بمرافقته إلى الجامع لأداء صلاة الظهر وكان برفقته مجموعة من حاشيته وأتباعه ، وبعد أداء الصلاة قام الوالي ومعه إمام الجامع وجمعٌ من المصلين إلى غرفة صغيرة أمام المحراب وفتح الإمام باب الغرفة ودخل الوالي وجمع من المصلين ، يقول هذا الشاب فشدني منظرهم وهم يدخلون إلى الغرفة الغريبة !! فقمت لمعرفة حقيقة هذه الغرفة وما الذي دعى

هؤلاء الناس للتجمهر عليها ، ومن ثم ذهبت ووقفت على باب الغرفة فرأيت ضريحا ضخما في داخلها ورأيت الوالي وجموع الناس متحلقين حول الضريح وبعضهم يتمسح والبعض الآخر يدعو عند هذا الضريح ، وكنت أنا وأحد الأفغان الوحيدين فقط من هذه الجموع الّذَينِ لم نشاركهم ما يفعلونه عند هذا الضريح ، فرجعت مستغرباً فعلهم هذا هم والوالي الجامعي !! الذي كنت أظن به خيراً وأن دراسته في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة قد أثرت فيه وغيرت معتقده ، فقال لي الأفغاني الذي لم يشاركهم فعلهم : يا أخي أظن أن صلاتنا باطلة خلف هؤلاء المشركين إ . هـ .

وهذا الأفغاني وغيره يعتبر من القلة القليلة المحَارَبة هناك في أفغانستان من قبل الطالبان والشعب الأفغاني القبوري لتوحيدهم الخالص ، *وقد كان سابقاً من العاملين في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ثم لمّا علم الطالبان بمعتقده في القبور قاموا بالتضييق عليه وتحويل عمله إلى بعض الهجر النائية ، للتمهيد لطرده في المستقبل وهذا ما ذكره هو بنفسه* [13] .

. ومن مظاهر الشرك في أفغانستان أيضاً الدعاء الشركي المشهور هناك عند الأفغان وهو قولهم (يا محمد مدد يا محمد مدد) ، أو (يا فلان مدد يا ولي فلان مدد) و (يا أقطاب مدد) و (يا أبدال مدد) ، ودعاء (يا محمد مدد) ابتدعه الأفغان مضاهاة للرافضة في أفغانستان ، حيث أنهم يدعون بدعائهم المشهور (يا علي مدد) فكان لزاماً عند الصوفية دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وطلب

[13] – هذا حال الطالبان في من خالفهم في معتقدهم في القبور والشركيات .

المدد منه ، مضاهاة للرافضة في دعائهم علياً رضي الله عنه ، ومن شواهد هذا الأمر في أفغانستان وقت حكم الطالبان ، أن مجموعة من الشباب التركستانيين ذهبوا لأداء صلاة الجمعة في أحد الجوامع الكبيرة في مدينة كابل ، فلما خطب الإمام وشارف على إنهاء الخطبة دعا في آخرها دعاء كان من ضمنه قوله : يا الله مدد ثلاثا ، ثم قال : يا محمد مدد وكرر هذا الدعاء ثلاث مرات أيضاً ، فما كان من هؤلاء التركستانيون إلا أن قاموا بقطع خطبة الإمام وبادروا بالإنكار عليه وقالوا له : كف عن هذا الشرك أيها المشرك . فقام المصلون الأفغان بالكلام على هؤلاء الشباب وزجروهم ووصفوهم بالوهابية !! ، ومن ثم أخرجوهم من المسجد وطردوهم[14] إ . هـ .

فانظروا كيف براءة مشركي عوام الأفغان وخطيبهم من الموحدين ، ما يوجب على كل موحد براءته من كل مشرك في أفغانستان ، فالموحدين بحق هم أحق بالبراءة من المشركين لا العكس ، وهي الحال التي انتهى لها الوضع بتلك الديار بسبب مداهنة ابن لادن وزمرته الذين تسببوا في تعطيل وإعاقة هذا الحكم الأصيل بما كانوا يفعلون ، الأصل الذي ما بعث الله تعالى أنبياءه ورسله إلا للمنازعة فيه من كل شرك .

وهذه الحادثة حصلت في أشهر المساجد في مدينة كابل حيث أن أغلب قيادات الطالبان في كابل كانوا موجودين وقت وقوع الحادثة ، وكان هذا عام 1419 هـ أي في وقت قوة حركة طالبان وبسط نفوذها وظهورها على أكثر أراضي أفغانستان وهذا لرد مزاعم من يقول أنهم يخشون من بطش الشعب إذا أظهروا التوحيد وأن تقديس القبور والأضرحة ليس من عقيدتهم ، وكان هذا الدعاء

[14] – سبحان الله العظيم لا أزيد عنها .

الشركي (يا محمد مدد) منتشر أيضاً بشكل آخر ، فلا تكاد تجد سيارة أو محلاً تجارياً أو منزلاً هناك إلاّ وتجد فيه ملصقاً أو لوحة كتب عليها هذا الدعاء والعياذ بالله[15] ، وحتى سيارات الطالبان أنفسهم ، وهم بهذا الفعل يستجلبون البركة وينشدون الحفظ من كل مكروه ، وهذا هو عين الشرك وبهذا وأمثاله مما أقرته الطالبان باتت الطالبان مشركة بالله العظيم يجب البراءة منها لا مناصرتها كما يزعم ذلك سفهاء حدثاء العرب وجهالهم وعلى رأسهم سفيههم الأكبر ابن لادن وخبثاء المصريين المشركين الذي استحوذوا عليه وجمعوا ما بينه وبين هؤلاء الشركيين من قبوريي الأفغان لا بارك الله فيه من جمع تعيس ، وبالفعل لم تبارك دعاواهم الجهادية !! وأكبهم الله تعالى بما فرّطوا في حق توحيد الله تعالى على مناخرهم في تلول الأفغان يفرّون من وجوه الأمريكان لكل ملاذ يجدونه مضروبة عليهم الذلة والصغار أينما حلوا ، وكل ذلك من مغبة مخالفة واجبات توحيد الله الجبار ولوازمه .

. ومن مظاهر الشرك في أرض الأفغان أيضاً ، لبس التمائم والحلق الشركية واستخدامها من قبل الأفغان والتي لا تكاد تخلو منها رقبة أفغاني إلا من رحم الله منهم ومنّ عليه بتوحيده وإخلاص العبادة له وحده سبحانه ، ولقد اتخذ شيوخ الصوفية وأفراخها هذه التمائم والحلق مصدراً رئيسياً لكسب الأموال من الناس بالباطل ، حيث أنهم يبيعون إليهم هذه التمائم والحلق ويزعمون أنها تجلب النفع وتمنع الضر ، وبقدر ما شاهدناه من انتشار الصيدليات التي يبيع أصحابها الأدوية للناس في تلك البلاد ، بقدر ما رأينا كيف كان انتشار شيوخ الصوفية

[15] – هل هذا من مظاهر التوحيد والإسلام يا قوم ؟!

وأفراخهم يروجون لبضاعتهم الشركية أمام المساجد وفي الطرقات وفي الحانات المخصصة لهم قاتلهم الله وفي الأسواق وعند المزارات وغيرها من الأماكن .

ومن شواهد هذا الأمر هناك ، ما رأيناه ورآه كل العرب الذين زاروا مدينة خوست الأفغانية ، فمن مر منهم أمام الجامع الكبير في المدينة أو من أمام مقر مديرية الأمن فيها سيجد حوانيت الصوفية التي تباع فيها التمائم والحلق الشركية ، بل إن ما شاهدناه من طقوس يقوم بها أصحاب هذه الحوانيت يعلم أن هؤلاء الصوفية يعتمدون أيضا على الشعوذة والكهانة ، فمثلاً يقوم هذا الحانوتي الصوفي المشعوذ بوضع بيضة أو حديدة أو بصلة !! على رأس الشخص المريض الذي جاءه للعلاج عنده ويقوم أيضاً بإشعال بعض الأبخرة والأعشاب للمريض ليتسنى له تشخيص المرض !! ، ومن ثم يقوم بصرف تميمة أو حلقة شركية لهذا المريض ويأخذ على أقل هذه التمائم نفعاً كما يزعم هو ما لا يقل عن العشرة دولارات ، استخفافاً منهم بعقول الجهال من الأفغان وأكلاً لأموالهم بالباطل[16] كما قال الله سبحانه : {يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم}(5) .

ولم يقتصر الأفغان على تداول صنف واحد من هذه التمائم والحلق الشركية ، بل يوجد منها أصنافاً *أخرى غريبة وعجيبة منها ما صنع من الحديد أو الخشب*

---

[16] – هل هذا من الإسلام أم هو من الوثنية العفنة يا قوم ؟!

(5) سورة التوبة (**34**) .

أو القماش بل حتى بعض أصناف الخضراوات !! [17] ، ففي زيارة لأحد المرضى العرب في مستشفى خوست العام قابلنا أحد الأفغان المرضى وكان معلقاً في رقبته حلقة عُلقت فيها بصلة !! ، صرفها له أحد شيوخ الصوفية المشركين يزعم له أن تعليقها في رقبته يشفيه من المرض الذي يشكو منه !! ، ومن خلال هذه المشاهد الكثيرة المختلفة لمظاهر الشرك في تلك البلاد يدرك ما وصل إليه الناس هناك في تعظيم الشرك واستحداث معتقدات شركية جديدة لم تكن في آبائهم من قبل ، وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا يأتي على الناس زمان إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم " رواه البخاري .

ومن شواهد هذا الأمر أيضاً ما حدث لنا في مطار كابل في عام **1419**هـ مع مجموعة من مقاتلي حركة طالبان وكانوا من مدينة قندهار الأفغانية مسقط رأس الملا عمر !! ، حيث أنهم لما عرفوا أننا من العرب سألونا عن أسمائنا وعن سبب مجيئنا إلى بلادهم ، وفي أثناء حديثنا معهم قام أحد بكشف كمه عن ذراعه وأشار إلى تميمة على عضده ومن ثم كشف عن صدره وأشار إلى تميمة أخرى معلقة في صدره ومن ثم قال : هذه تساعدني على القتال وهذه وهذه ..... وأخذ يثني عليها ، وبعد ذلك سألنا عن حكم هذه التمائم عندنا ، فقام أحدنا بمحاولة إقناعهم بأن النافع والضار هو الله سبحانه وأن هذا الفعل شرك بالله عز وجل ، فقال أحد الأفغان لأصحابه : إن هذا الرجل وهابي كافر بالله !![18] إ . هـ .

---

[17] – شر البلية ما يضحك والله لقد أضحكتني هذه .

[18] – إما أن يكون مثلهم ويوافقهم على معتقداتهم الشركية وإما يكون وهبياً كافر بالله على حد زعمهم وعلمهم فسبحان الله العظيم وبحمده !!!

وهذا والله ما شاهدناه وعرفناه من خلال مقابلتنا لأغلب مقاتلي الطالبان في الخطوط الأولى للقتال فأكثرهم والله يعتمدون إعتماداً كلياً على هذه التمائم ويزعمون أنها تحفظهم من الضر وتساعدهم على القتال .

ومن مظاهر الشرك في أفغانستان عبادة بعض الأشجار الكبيرة الموجودة هناك بكثرة وخاصة في مدينة جلال آباد ، وذلك على غرار ذات أنواط وغيرها من الأشجار التي كان يعبدها المشركين .

ومن الشواهد أيضاً ما ذكره أحد الإخوة الأفاضل عندما سمع أحد منظّري القاعدة ويدعى بـ(الشيخ عيسى المصري) وكان ممن يسكنون في كابل ، سمعه الأخ وهو يقول : لقد أمضيت أكثر من ثلاث سنوات في أفغانستان وتنقلت في المناطق التابعة للطالبان ولم أرى مظهراً واحداً من مظاهر الشرك الأكبر[19] !! إ . هـ .

وقد أطلق هذه المقولة لتثبيت العرب المقاتلين مع الطالبان بعد هزيمة كبيرة وقعت بهم عام 1419 هـ على يد التحالف الشمالي بقيادة الهالك أحمد شاة مسعود ، فشكك بعض المقاتلين العرب والتركستان وغيرهم بمشروعية القتال مع الطالبان ، وعللوا بوجود المشركين بين صفوف المقاتلين ووجود الشرك وعدم إنكاره من قبل الطالبان .

يقول الأخ فدعاني كلام هذا الشيخ المصري الملبّس إلى رد مزاعمه التي ذكرها ، فقام الأخ وكان موجوداً في مدينة جلال أباد بالذهاب إلى ثمر خيل وهي من توابع جلال أباد حيث ذكر له أن شجرة توجد في هذه المنطقة يقصدها

---

[19] – فسبحان الله العظيم بعد هذا كله لم يرى مظهراً واحداً من مظاهر الشرك الأكبر .. أه عفواً يا شباب لعل هذا الرجل أعمى !! أو أن صدق فيه قول القائل : الشمس حق والعيون نواظر لكنها تخفى على العميان .

الأفغان للتعبد عندها وطلب قضاء الحوائج منها ، فلما وصل هذا الأخ إلى مكان وجود الشجرة وجدها ترعى من أحد شيوخ الطرق الصوفية أمام مرأى ومسمع مسؤولي الطالبان في ثمر خيل ، وكان مع هذا الأخ في رحلته أحد الأفغان الذين من الله عليهم بالبراءة من الشرك ونبذه فكان هذا الأفغاني بمثابة الدليل والمترجم بين الأخ وهذا الصوفي المشرك ، وكانت الشجرة الضخمة تبدو يابسة وقد علق فيها العديد من الخيوط الملونة والعديد من الأعلام المختلفة ، فقام الأفغاني المرافق لهذا الأخ بسؤال الصوفي قائلاً له : ما الذي يفعله من لا تنجب زوجته سوى البنات !! ويريد أن يرزق بمولود ذكر ؟ .

فقام الصوفي المشرك إلى الشجرة وتناول منها خيطاً أخضر وقال : هذا الخيط كفيل بعلاج المرأة ، فقام هذا الأخ بشراء هذا الخيط من الصوفي .

فكان هذا بمثابة رد مزاعم الشيخ المصري وقوله أن أرض أفغانستان خالية من مظاهر الشرك الأكبر .

وإجمالاً لمظاهر الشرك الموجودة في تلك البلاد نجد أن أهمها وأوضحها ما يلي :

1- عبادة القبور وأصحابها وذلك بصرف شتى أنواع العبادة من ذبح وطواف ودعاء وسجود .

2- دعاء غير الله كالرسول صلى الله عليه وسلم والأولياء والأبدال والأقطاب

3- تمائم الشرك المنتشرة والمتداولة بين أغلب الشعب الأفغاني .

4- أكثر الطقوس الصوفية الشركية التي يفعلها الأفغان .

5- عبادة الأشجار مشابهة لعبادة مشركي قريش لذات أنواط .

6- معابد الهندوس والسيخ وأصنامهم الموجودة في جلال أباد وكابل وخوست وغيرها من المدن .

وهذا المظهر الأخير وهو معابد المشركين من الملل الأخرى محمي في أراضي الأفغان فهو دائماً تحت رعاية الطالبان ومباركتهم ، بل تعدى الأمر إلى إصدار أوامر تحرم الإعتداء عليهم وعلى معابدهم ومضايقتهم ، وكما هو معلوم من دين الله عز وجل أنه لا يجوز إقرار المشركين على شركهم بل تجب محاربتهم وإزالة أصنامهم ، فالمشرك ليس له إلا القتل أو الإسلام ولا يقبل منه غير الإسلام بخلاف أهل الكتاب ، ولقد لبس العرب المناصرين للطالبان على هذا الأمر بالذات للتغطية على حقيقة تعامل حركة طالبان المريب والمخالف لشرع الله مع السيخ والهندوس وروجوا في ذلك الوقت أن حركة طالبان فرضت على غير المسلمين في أفغانستان الجزية وزعموا أن حركة طالبان أرغمت السيخ والهندوس على دفع الجزية وإلزامهم بلباس خاص يتميزون به عن المسلمين ، فكان من بعض العرب المهتمين بالتوحيد المخالفين لأنصار الطالبان أن اجتهدوا لكشف حقيقة الأمر ، فتحروا من بعض التجار الهندوس والسيخ في جلال أباد وسألوهم عن حقيقة دفعهم الجزية ولباسهم المتميز ، فتبين أن ما يدفعونه من مال لحكومة الطالبان ما هو إلا ضريبة سنوية مفروضة على كافة تجار أفغانستان وليس عليهم خاصة ، وذلك لدعم الحركة بالمال والمساعدة على تسيير شؤون وطنهم !!

وبالنسبة للباس تبين أن هذا هو لباسهم الخاص بهم واستطاعوا الظهور به في

عصر الطالبان ، وهذا من الطالبان لتأكيد التزامهم بقرارات الأمم المتحدة الداعية لحرية الأديان .

وكان الهندوس يميزون أنفسهم بشعار أصفر اللون وهذا منتشر في معابدهم أيضاً ويتميزون بلبس العمائم الخاصة بهم وإطالة شعورهم ولم نلحظ خلال وجودنا في أفغانستان أي ملامح للتغيير على لباسهم ولا أي مضايقة لهم من قبل الطالبان ولا سائر الأفغان ، بل كان الأفغان يتناكحون مع الهندوس والسيخ من دون اعتبار لحرمة ذلك ومن غير نكير من الطالبان .

ولقد صرح كبار قادة الطالبان بأن السيخ والهندوس وغيرهم من الأقليات الغير مسلمة يجب معاملتهم وفقاً لقوانين المواطنة وإعطائهم حقوقهم كمواطنين ولا يجوز إيذاءهم أو التعرض لهم ، وكان بعض العرب يجتهدون بمضايقتهم والتعدي عليهم بالضرب ، فلما علم بذلك والي جلال أباد ملا عبد الكبير أصدر أوامره بمنع الإعتداء على الهندوس والسيخ وأفراد الهيئات الإغاثية الأجنبية التابعة للنصارى ، ونسب هذه الأوامر لقيادة الطالبان في قندهار المتمثلة بالضال ملا عمر ، وزاد على هذه الأوامر أن من يثبت عليه الإعتداء على أي شخص من هذه الأقليات الغير مسلمة يعاقب بالسجن لمدة خمسة أعوام ، وقام بعض العرب أيضا بالتعدي على أفراد الأمم المتحدة أمام احد المباني التابعة لها فما كان من الحارس التابع لحركة الطالبان إلا أن شهر السلاح في وجه أولئك العرب وهدد بإطلاق النار عليهم ، واتضح لنا فيما بعد أن الطالبان أذعنت لقانون الأمم المتحدة المتمثل بحرية الأديان والاعتقاد ، أملاً منهم بالحصول على موافقة الأمم المتحدة على طلب الطالبان لمقعد فيها .

وبعد كل هذه المظاهر الشركية المذكورة سابقاً يتبين لنا كيف أن تلك الديار ما هي إلاّ ديار شرك لا كما ينسبها الضلال أنها ديار إسلام ، سئل الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله : هل يحكم على أهل بلد بأنها بلاد كفر بظهور الشرك فيهم ، أو بإطباقهم عليه ، أو بولايتهم ؟ .

فأجاب فقال : إذا ظهر الشرك ولم ينكر ويزال حكم عليها بالكفر ، ودعوى الإسلام لا تنفع ، فمتى وجد الشرك ظاهراً ولم يزال حكم عليها بالكفر إ . هـ(6)

.

مساومة الطالبان على مقعد في الأمم المتحدة بصنم بوذا

في عام 1421هـ أعلنت حركة الطالبان أنها ستقوم بهدم صنم بوذا الموجود في منطقة باميان التي كانت تخضع لسيطرة حزب الوحدة الرافضي ثم سيطرت عليها حركة الطالبان وكان ذلك عام 1419هـ أي أن الطالبان لم تقم بهدم صنم بوذا إلا بعد ثلاث سنوات من سيطرتها على منطقة باميان والسؤال المطروح هنا ، لماذا تأخرت الحركة في تنفيذ هذه الخطوة تجاه صنم بوذا وما سبب اختيار هذا التوقيت لتنفيذ الهدم ؟! .

المتابع لهذا الحدث في ذلك الوقت يجد أن حركة الطالبان كانت تمني نفسها بالفوز بالمقعد الأممي الكفري وكانت تجتهد على تنفيذ مطالب الأمم المتحدة وشروطها للإنضمام إلى حظيرة الدول الكفرية[20] ، فلما يئست الحركة

---

(6) مجموع فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم (197/6) السؤال رقم (1459) .

20 – كيف يكون من إنضوى تحت الأمم الملحدة مسلماً ؟ وتساوم بصنم على مقعد فيها فسبحان الله !!

من مماطلة الأمم المتحدة لها كانت هذه المناورة الأخيرة مع الأمم المتحدة على حساب هذا الصنم الذي يعتبر من أهم الآثار في آسيا ويعد تراثا دينيا للبوذيين في تلك القارة ، فالأمم المتحدة تجد أن من واجباتها حماية الآثار والمحافظة على التراث الديني لكافة الديانات كما تزعم ، وهذا كله موجود ضمن بنود أنظمتها والذي لا يسمح لأي دولة من الدول التي ترغب بالإنضمام إليها إلا بعد الموافقة على كافة أنظمتها وتفعيل آلياتها والإلتزام بها ، وبالنظر لما حدث بين الطالبان والأمم المتحدة بشأن صنم بوذا نجد أن حركة الطالبان كانت تساوم الأمم المتحدة على الإعتراف بها كدولة عضو فيها ، فالأمم المتحدة كانت تحتج على الطالبان بضرورة عدم خرق قراراتها واحترام أنظمتها وطالبان تساومها على ضرورة الإعتراف بها ، فحركة الطالبان إذاً لم تُرد كما زعمت بهدمها للصنم وجه الله عز وجل بل كانت تناور الأمم المتحدة على مقعدها الكفري ، والدليل على ذلك إبقاءها على معابد السيخ والهندوس المنتشرة في أفغانستان وخاصة في كابل وجلال أباد هذه المعابد التي تحتوي على أصنام ومعبودات أولئك المشركين والتي لم ينلها هدم ولا تخريب بل حتى أنه لم تغلق تلك المعابد ولم يمنع أصحابها من ارتيادها ، وما زالت مفتوحة تحت حماية ورعاية الطالبان إلى وقت سقوط حركة الطالبان ، وبالرجوع إلى صنم بوذا فمن تابع طريقة تنفيذ الهدم يجد أنه تم على عدة مراحل استمرت لمدة ثلاثة أيام أو أكثر ، ففي اليوم الأول قامت الحركة باستدعاء وسائل الإعلام العالمية وتم تنفيذ المرحلة الأولى من الهدم وذلك بتفجير أحد أجزاء الصنم وكان ذلك للضغط على الأمم المتحدة ولتظهر الحركة نفسها بصورة الجاد بالهدم وكأن هذه الخطوة أيضاً تحذيراً مبدأياً للأمم المتحدة ، وأما إذا تم الإعتراف بالحركة دولياً فستنتهي الحركة عن إكمال

باقي مراحل الهدم ولما رفضت الأمم المتحدة هذه المساومة استمرت الحركة في تنفيذ هدم الصنم وعلى عدة مراحل راجيةً من الأمم المتحدة أن تغيّر رأيها في حركة الطالبان .

طالبان تؤكد خبر المقعد الكفري وأنصارها العرب ينفون ويلبّسون

لا يخفى على كل من رزقه الله عز وجل فهم التوحيد والعمل به ، حقيقة هيئة الأمم المتحدة هذه الهيئة الكفرية الصهيونية التي تقاد من قبل اليهود والنصارى ، والمبنية على أحكام كفرية وضعية تخالف شرع الله سبحانه وتضاهي حكمه في الأرض ، والتي تقود جموع الكفر بمختلف أعراقها ، ولا شك عند المهتدين بهدي الله المتين أن جميع المتحاكمين إلى غير شرع الله القويم من قوانين وضعية أو عادات جاهلية أو أديان مخالفة ، لا شك بخروجهم من ملة المسلمين قال تعالى : **{**ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين**}**[7] وقال عز وجل : **{**ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا**}**[8].

لقد ثبت بالدليل الواقعي الواضح تورط حركة الطالبان بإرادة الكفر والإنصياع لقوانين هيئة الأمم المتحدة وذلك بطلب الإعتراف بها كعضو في هذه الهيئة الطاغوتية المحادة لله عز وجل ، فبعد سيطرة حركة الطالبان على معظم أراضي

(7) سورة آل عمران (85) .

(8) سورة النساء (60) .

أفغانستان قامت الحركة بإرسال مفاوضها المشهور ملا عبد الحكيم مجاهد إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليكون كحلقة وصل بينها وبين هيئة الأمم المتحدة هناك ، فاتخذ من مدينة نيويورك مقراً لإقامته بجوار مقر الأمم المتحدة وكان هذا في عام 1418هـ ومن ثم بدأت الحركة بمفاوضة الأمم المتحدة على أحقيتها بالمقعد الخاص بدولة أفغانستان والذي علق بعد سقوط الحكومة السابقة على يد حركة الطالبان ، فقام مفاوض الحركة بتقديم مذكرات الإنضمام إلى الأمم المتحدة مثل نظام الحكم وغيرها من الأنظمة وشرح خطط الحركة لقيادة دولة أفغانستان بما يتوافق وأنظمة الأمم المتحدة .

الخطوات التي قامت بها الطالبان لتفعيل الإنضمام لهيئة الأمم

1- السماح لغير المسلمين في أفغانستان بحرية أداء طقوس عباداتهم وفتح أماكن عبادة خاص بهم مثل معابد الهندوس والسيخ والحسينيات الخاصة بالرافضة وهذا كله كان تحت بند حرية الأديان المنصوص عليه في وثائق الأمم المتحدة وبنودها .

2- السماح للهيئات التنصيرية الأجنبية بممارسة وأداء جهودها التنصيرية المختلفة وذلك تحت غطاء إغاثة المنكوبين ومساعدة الشعب الأفغاني المحتاج !! ، وكانت هذه الجهود معلومة لدى سلطات حركة طالبان ، وسجلت حالات كثيرة من التنصر في جلال أباد وكابل وغيرها من مدن ، وكنا نميز بيوت

المتنصرين من الأفغان بجودة طوب البناء لهذه البيوت ، فالمنزل المبني بالطوب الأحمر المستورد من خارج أفغانستان يدل على أن صاحب هذا المنزل قد تم تنصيره على يد الهيئات التنصيرية ونقدم لهم مساعدات هائلة متعلقة بمسكنه وجميع نواحي معيشته ، وكل هذه الحقائق كانت معروفة لدى عامة الناس هناك ، بل إن أفراد حركة الطالبان كانوا يخبروننا بهذه الأمور وتطوراتها ومن ذلك ما قصّه أحد أفراد أمن مدينة جلال أباد حيث قال : نحن في الحركة لا نستطيع منع الهيئات التنصيرية من نشاطاتها ونعلم عن كل جهودها ، وذلك بسبب الضغوط الدولية علينا ، ولكن من علمنا تنصره تقوم الحركة باغتياله بدون أن تعلم جهة الإغتيال تفاديا للإحراج والضغوطات الخارجية ولقد قامت الحركة بتنفيذ بعض العمليات السرية في حق بعض المتنصرين في جلال أباد إ . هـ .

3- السماح لنساء كابل بتنظيم مسيرة تظاهرية للإحتفال بيوم المرأة العالمي تحت إشراف مكتب الأمم المتحدة في كابل وكان ذلك عام **1998** بعدما كانت الحركة في بداية دخول كابل توصف بالمتشددة من قبل الغرب والإعلام العالمي خصوصاً في شؤون المرأة ، حدث هذا التحول العجيب حيث أن أحد أفراد هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كابل قال : موقفنا السابق في معاملة المرأة كان خاطئاً ونحن نسعى لتصحيح هذا الخطأ إ . هـ .

فما كان من هذا التصحيح إلا الزيادة في انتشار بيوت الدعارة والتي فاقت **250** في كابل والعياذ بالله .

4- التضييق على العرب وذلك بأمرهم بإغلاق معسكراتهم في كل زيارة لأي مبعوث من الأمم المتحدة كالأخضر الإبراهيمي وغيره ، ففي عام **1419** هـ منع العرب من ممارسة أي تدريب عسكري أو البقاء في معسكراتهم في جلال

آباد وخوست ، وكان تبرير حركة الطالبان لهم أن ذلك بسبب زيارة أحد مسؤولي الأمم المتحدة لأفغانستان وقيامه بجولة في مدن أفغانستان كي يظهروا أمام هذا المسؤول بمظهر الملتزم بقوانين الأمم المتحدة ومواثيقها .

5- إعلان الحركة من خلال مجلة (الطالب) الناطقة بإسمها في أحد أعدادها الصادر عام 1997 أن الحركة لا تسمح للإرهابيين من الإنطلاق من أراضيها لتنفيذ أي اعتداء على أي دولة سواء كانت دولة مسلمة أو دولة أجنبية صديقة وذلك للظهور أمام الرأي العام العالمي بالصورة المطلوبة .

6- السماح بفتح مكاتب الأمم المتحدة ومؤسساتها الإغاثية والسياسية وتقديم كافة التسهيلات لها ولأفرادها للعمل على أرض أفغانستان بكل حريّة ، حتى أن سيارات الأمم المتحدة وأفرادها لا يتعرضون لأي مضايقة من قبل الطالبان لا في أماكن مساكنهم أو عند نقط التفتيش بين وداخل المدن الأفغانية

7- ترميم كافة السفارات والقنصليات الدولية المختلفة الموجودة في كابل وغيرها من المدن والعمل على حمايتها , ومن ذلك السفارة الأمريكية والصينية والبريطانية وغيرها من السفارات .

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله منكراً وجود هذه القنصليات والسفارات : معاذ الله من ذلك ، ويأبى الله والمؤمنون إلا منابذتهم ومعاداتهم ومحاربتهم ، وكيف يكون ذلك وقد قال الله تعالى : {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين}[9] وقال سبحانه : {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض

(9) سورة المائدة (57) .

ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين} [10] وقال عز من قائل : {وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون}[11] إنما ينزع إليهم ويتخذهم أولياء من حكم قوانينهم والتزمها على نفسه ، ونفّذها في رعيّته ، وجعل وزراءه ووكلاءه منهم ، وجعل لهم قناصلَ في أماكنه ودياره ، فنعوذ بالله من رين الذنوب ، وانتكاس القلوب اهـ[12] [21].

وبعد كل هذه الوقائع والأدلة على حرص الطالبان على عضوية الأمم المتحدة ومقعدها الكفري , درج أنصار حركة طالبان من العرب وغيرهم على نفي هذا الأمر والتلبيس على من أراد معرفة حقيقة أمر الطالبان في هذه المسألة والتنفير عن كل من بيّن وكشف عن حقيقة علاقة طالبان بالأمم المتحدة , فكان العرب أنصار الطالبان إذا نوقشوا في هذه المسألة أو سُئلوا عنها ينفونها نفياً قاطعاً ويخفون حقيقتها عن السائل ، ولما ثبت واشتهر أمر الطالبان في طلبهم للمقعد في وسائل الإعلام ومن خلال تصريحات مسؤولي حركة طالبان أخذ العرب بالتلبيس واستخراج الأعذار لطائفتهم الضالة ، فتارة يصفون قيادات الطالبان بالجهّال ويعتذرون لهم بجهلهم ويعدونه مسوغاً لهم طلب المقعد الكفري ، فهذا منظّرهم المعروف المدعو أسامة بن لادن كان إذا سئل عن طلب المقعد من قبل الطالبان يرد بقوله : هم جهّال وينقصهم العلم الشرعي ، ونحن نحاول أن نبيّن

---

(10) سورة المائدة (51) .

(11) سورة المائدة (62) .

(12) الضياء الشارق (146)

[21] – .. وماذا فعلت الطالبان يا ترى مع الأمم الملحدة ؟!

لهم هذا الأمر اهـ . هذا الرد من ابن لادن كان في بداية انتشار خبر طلب حركة طالبان للمقعد ، وبعد ذلك استمر العرب من أنصارهم بالإعتذار لهم بعذر الجهل لفترة طويلة تقارب العامين ، والطالبان مازالوا مصرّين على طلبهم مقعد الكفر ومازالوا يفاوضون الأمم المتحدة عليه ، ولما احتج عليهم بعض من هداه الله لتجنبهم وتجنب باطلهم بقوله : *هل مازال القادة في طالبان جهّال أم أنكم أيها العرب لم تبينوا لهم خطورة الدخول تحت لواء الأمم المتحدة وسكتّم على هذا وداهنتم على حساب دين الله وشريعته ؟!* فما كان منهم إلا أن غضبوا وقاموا بإخراج أعذار أخرى أقبح مما سبقها ، فهذا ابن لادن عندما كان في زيارة إلى أحد معسكراته في خوست عام 1419 هـ وألقى كلمة دعى فيها إلى وجوب نصرة الطالبان والوقوف معهم ، فبادر أحد المتدربين إلى سؤاله فقال : هل يجوز القتال معهم وهم على ما هم عليه من المخالفات الشرعية الواضحة في مسائل القبور والأضرحة وطلب المقعد في الأمم المتحدة ؟ فما كان من ابن لادن إلا أن قال والغضب واضحٌ عليه : إذا كان هكذا امتنعوا عن القتال واجلسوا عن نصرتهم حتى يأتي إليكم تحالف الشمال ويقبض عليكم ويقتلكم أو يسلمكم إلى دولكم !![22] إ . هـ .

وهذا الكلام الملبّس من ابن لادن على خلاف كلامه السابق في بدايات دخوله إلى أفغانستان في عام 1417هـ ، كان ابن لادن ممتنعاً عن القتال مع الطالبان وكان يقول في ذلك الوقت : لن نشارك في القتال معهم إلا بعد وصول تحالف الشمال إلى المناطق التي توجد فيها معسكراتنا ونعلم عن مخالفة

22 – هل أتى بدليل شرعي أم حكم عقله وهواه ؟!

الطالبان

لكثير من مسائل الدين اهـ .

وقام العرب من أنصار الطالبان بعدما أُلجموا بحجج مخالفيهم ، بالإعتذار أيضا للطالبان بقولهم : إن الطالبان طلبوا المقعد الكفري والدخول تحت مظلة الأمم المتحدة ولكن بشروط إسلامية !!! .

عجباً لهؤلاء السفهاء يكثرون من الكذب والتلفيق لهذه الطائفة الضالة عن الحق ولا يستحون من الله ولا من خلقه ، ويفعلون ذلك استخفافاً منهم بعقول الناس وجرأة منهم على الكذب وتزييف الحقائق ، فالحق أن طالبان لم تنفك عن طلب المقعد الكفري ولم تشترط على الأمم المتحدة شروطاً إسلامية ولا أي شرط آخر ، فالأمم المتحدة هي التي تفرض على الطالبان الشروط والطالبان هي التي تبادر جاهدةً لإرضاء الأمم المتحدة وتنفيذ أوامرها ، وكانت مفاوضات ملا عبد الحكيم مجاهد تدور مع مسؤولي الأمم المتحدة وفقاً لشروطهم وسيراً على خططهم وموافقة لمواد وأحكام هيئتهم الكفرية ، وأما ما روجه العرب من أن الطالبان اشترطوا للدخول في الأمم المتحدة شروطاً إسلامية فهذه كذبة من كذباتهم والتي كان لها رواج بعد ما قام بعض العرب المخالفين لهم ولزمرتهم بالدعوة إلى عدم جواز القتال مع الطالبان وإظهار حقيقتهم والتحذير من القتال معهم والإنطواء تحت لوائهم ، وقدّموا النصح إلى كل الجماعات المقاتلة معهم سواءً من العرب أو غيرهم من الجماعات ، فما كان من العرب أنصار الطالبان إلا أن أظهروا العداوة لمن خالف منهجهم من العرب الذين بيّنوا لهم ولغيرهم أنهم ليسوا على الحق ، ومن ثم تطورت الأمور بين أنصار الطالبان ومخالفيهم من العرب وأصبح هذا الأمر بالنسبة لأنصار الطالبان موالاة ومعاداة ، فمن كان على

منهجهم في موالاة الطالبان ونصرتهم فهذا له الحب والموالاة ، ومن كان على خلاف منهجهم هذا مبيّنا للتوحيد ومحذراً من الشرك وداعياً لكف اليد عن القتال معهم فهو من أبغض الناس عندهم ومن أبعد الناس عنهم ، يرمونه ويتهمونه بالتكفير بالعموم وتبني مذهب الخوارج ، ويصفونه بالخارج عن طاعة ولي أمرهم المزعوم الضال ملا عمر ، ولم يقتصروا بالعداوة لمن يتكلم بالحق ويدعو للتوحيد ويحذر من الشرك والقتال تحت راياته ، لم يقتصروا على ذلك بل قاموا بتحريض مسؤولي الطالبان على كل من يدعو إلى عدم جواز القتال مع الطالبان ويحذر منهم ، وأخبروا عن أسماء أهم العرب الذين يتبنّون معارضة منهجهم ومخالفة زمرتهم الضالة ، ومن هؤلاء :

المسؤول الشرعي في معسكر خلدن وأستاذ المعهد الشرعي الموجود فيه المدعو أبو عبد الله المهاجر المصري وكان رأساً لمن خالف منهج ابن لادن وزمرته في جواز القتال مع الطالبان ، وكانت له جهودٌ كبيرة في التحذير من الطالبان وتبيين ما هم عليه من ضلال ومخالفة لدين الله سبحانه ، وبعد محاولات جادة من بعض المصريين المنتمين لإبن لادن وجماعته وبإيعاز منه شخصياً لإحتواء أبو عبد الله المصري وكسبه بالترغيب تارة وبالترهيب تارة أُخرى ، فتارة يمنّونه بالمشيخة والتصدر وفتح معهد شرعي خاص به وبدعم من ابن لادن نفسه ، حيث أن المصري كان يعاني في خلدن من بعض المضايقات من بعض القادة العسكريين في المعسكر الذين يخالفون منهجه وأفكاره ، وتارة يخوفونه بسلطان الطالبان وينقلون له غضب قادة الحركة على كل من يشكك في مصداقيتها ووضوح رايتها ، وينقلون له تحذيرهم بأن كل من يستمر في التشكيك والطعن بالحركة سيتعرض للطرد من أفغانستان ، فما كان من أبي عبد الله

المهاجر إلا أن أذعن لمطالب الأفغان ورضي بترغيب ابن لادن وأمتنع عن التحذير من حركة طالبان ، بل وأفتى بعدها لبعض طلابه بإباحة القتال معهم ، فحصل بتلك الفتيا شر عظيم وقتل بعض طلابه في خطوط القتال تحت راية الطالبان والعياذ بالله .

ومن العرب الذين كان لهم جهدٌ مباركٌ في تحذير الشباب القادم إلى أفغانستان من ضلال الطالبان وخطر الإنضمام إليهم كثير من طلاب المعهد الشرعي في معسكر خلدن من شباب المغرب الأقصى (الجزائريين والتوانسة والمغاربة) وبعض شباب اليمن والجزيرة ، وكان منهم الأخ شهاب الدين اليمني (الشيخ قاسم الأحمد) فك الله أسره هو وإخوانه من سجون الطواغيت ، وكان لهذا الأخ أعظم الجهود وأوفرها في تبيين ضلال الأفغان وأنصارهم العرب ، حيث أنه قام بالتنقل بين مدن أفغانستان التي يتواجد بها العرب للقيام بواجب النصح لهم وتحذيرهم من القتال تحت راية الطالبان ، وظل ينصح من سأله في حكم القتال ويناقش من أورد شبهة في جوازه ويناظر من أراد المناظرة من شيوخ زمرة العرب أنصار الطالبان ، فحصل بتوفيق الله له أن أبطل شبههم وكشف زيفهم في عدد من المناظرات التي جرت بينه وبين شيوخ العرب أنصار الطالبان فكان بهذا الخير العظيم حيث هدى الله بعد هذه المناظرات العديد من العرب الذين كانوا يقاتلون في صفوف الطالبان ، وامتنعوا بعدها عن القتال تحت لوائهم ، فما كان من أنصار حركة طالبان العرب إلا أن قاموا بإبلاغ أحد مسؤولي الحركة في كابل عن هذا الأخ وغيره من الإخوة المخالفين لهم ، فقامت حركة طالبان بمراقبتهم وتتبع نشاطاتهم وأرسل إليهم عن طريق بعض العرب تحذير بسجنهم وطردهم من أفغانستان ، ووضعت أسماؤهم ضمن الأشخاص الغير مرغوب في

تواجدهم على أرض أفغانستان ، بل إن كثيراً من أنصار الطالبان استبشر لهذا الأمر وتمنى أن يعمل الطالبان على طرد كل العرب المخالفين لمنهج الطالبان ومنهج أنصارها وعلى رأسهم ابن لادن نفسه ، بل تعدى بعضهم بالتمني وقال : أتمنى أن يسلّم العرب المخالفين لدولهم !!! إ . هـ .

فانظروا إلى الضلال والعياذ بالله وكيف يتمنى هذا الخبيث أن يسلّم مسلم موحد لدولته الطاغوتية لا لشيء سوى أنه كان يدعو إلى توحيد الله والبراءة من الشرك فإلى الله المشتكى وعليه التكلان .

وقال أحد العرب من أنصار الطالبان : لو تطلب الأمر قتال هؤلاء العرب المشككين في طالبان والله سوف نقاتلهم ونقضي عليهم !!! إ . هـ .

وهذا الأخير قائل هذا الكلام ثبت عليه فيما بعد تعامله مع أحد أجهزة المخابرات الطاغوتية ويعد عند ابن لادن من الثقات !!! ، و لم يمضِ عليه وقت بعد كلامه هذا إلا وأهلكه الله تحت لواء زمرته الضالة والعياذ بالله .

وقال آخر من أنصار الطالبان : لقد حذّرنا هؤلاء العرب المخالفين مراراً وتكراراً من مخالفة أمير المؤمنين !!! فلم يستجيبوا لنا وطردهم جزاءً لهم على مخالفتهم ولي الأمر !! إ . هـ .

ولقد قام ابن لادن بزيارة مدينة جلال أباد بنفسه ونسّق مع واليها الملعون ملا عبد الكبير ذاك الصوفي المخرّف الذي يعد من أشد الناس عداوة للعرب وخاصة منهم من يهتم بنشر التوحيد ، والتقى ابن لادن بوالي جلال آباد في زيارته السريعة للمدينة وحصل بعد هذا اللقاء أن أمر ملا عبد الكبير بإغلاق معسكرات العرب المخالفين للطالبان وإغلاق بعض البيوت الخاصة بهم تارة بحجة أن حركة طالبان تحتاج لهذه المواقع وتارة بحجة وجود ضغوط دولية

عليها لوجود العرب على أراضيها ، وبعدها اعترف أحد مسؤولي الحركة في جلال أباد أن جماعة ابن لادن هي التي قامت بإبلاغ الحركة عن نشاطات العرب المخالفين وطلبت من الحركة إيقاف نشاطاتهم .

وبعد ما حصل لإبن لادن ما يريد من إغلاق المعسكرات المخالفة لمنهجه ، عمد بعدها على إجبار جميع التنظيمات الأخرى عربها وعجمها على الخضوع لأمره والإنضمام إلى جماعته ، وأوعز إلى الطالبان بعدم قبول أي حركة وفتح أي معسكر لها يخالف أصحابه منهج ابن لادن وجماعته الضالة ، ودعى ابن لادن جميع الجماعات الموجودة على أرض أفغانستان ضرورة مبايعة الملا عمر وأوجب عليهم طاعته وعدّ من يخالف أمره عاصيا لله عز وجل خارجا عن الجماعة نازعا يد الطاعة ، وفعل مع أمراء الجماعات كما يفعل علماء السلاطين لعنهم الله مع كثير من عباد الله لإحراجهم والتضييق عليهم ، حيث كان يختبر العرب بقوله لهم : هل للملا عمر بيعة في رقابكم ؟ أليس من الواجب طاعته في المنشط والمكره بصفته إمام المسلمين الأعظم !!! ، وأعلن مبايعته للملا عمر وأمر أتباعه بذلك ، وأرسل أشرطته ورسائله إلى عدّة شيوخ في جزيرة العرب يطلب منهم أمر الناس بإعطاء الولاء لإمامه الأعور ، ولم يأخذ باعتباره ضلال الطالبان عن صحيح الإعتقاد ومخالفتهم لمنهج خير العباد صلى الله عليه وسلم ، وكان من تصريحاته الموجهة إلى من تكلم في الطالبان وحذر منهم قوله : من لا تعجبه حركة طالبان فليرحل من أرض أفغانستان ، فلا حل عندنا إلا السكوت عن الكلام فيهم أو نصرتهم أو الخروج من أرضهم !!! .

وبعد إغلاق جميع معسكرات العرب اضطر أكثرهم إلى الإنضمام للمعسكرات التابعة إلى تنظيم ابن لادن ، تلك المعسكرات الخائبة التي يمنع

فيها تقرير كفر الحكام الطواغيت ويمنع فيها الكلام في علماء السوء وفضحهم والتحذير منهم ، ويعد كل من يتكلم في الحكام الطواغيت ويقرر كفرهم ويحذّر من اتباع أبواقهم من علماء السوء ، يعد هذا مخالفاً لقوانين معسكراتهم ويعاقَب بالطرد ويرمى بالغلو والتشدد ، ومن جهة أُخرى يراعى عندهم من لا يبرأ من الطواغيت ومن علمائهم ، ولا تفريق عندهم بينه وبين من يؤمن بالله ويبرأ من كل طاغوت ، بل لا يجوز في دينهم مناقشته أو الخوض معه في هذه المسائل ، وأصبح ابن لادن وزمرته منبوذين عند العرب المخالفين لمنهجهم لما قاموا به من مخالفات لدين الله عز وجل وتهميشاً للتوحيد وخذلاناً لكل من يقوم به ويدعو إليه ، فكان ابن لادن بهذا من رؤوس دعاة الضلالة في أفغانستان ، قدوةً في مخالفة الحق ورأساً في الجهالة والباطل يقود جموع العرب الضالين عن سواء السبيل إلى مخالفة ملة إبراهيم وتنكّب شريعة محمد الهادي الأمين عليهما أفضل الصلاة وأتم التسليم .

وصدق به وبأمثاله من دعاة الضلالة في هذا الزمان قول المصطفى صلى الله عليه وسلم عندما سأله حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن الشر ، قال حذيفة : كان الناس يسألون رسول الله صلى عليه وسلم عن الخير وكنت أساله عن ا لشر مخافةَ أن يدركني ، فقلت : يا رسول الله إنّا كنّا في جاهلية وشر ، فجاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : (نعم) قلت : وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال : (نعم ، وفيه دخن) قلت : وما دخنه ؟ قال : (قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر) قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : (نعم دعاة إلى أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها) قلت : يا رسول الله صفهم لنا . قال : (هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا) فقلت : فما تأمرني إن أدركني

ذلك ؟ قال : (تلزم جماعة المسلمين وإمامهم) قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال : (فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدرك الموت وأنت على ذلك) متفق عليه .

نعم والله صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما أخبر عن خروج دعاة جهنم في آخر الزمان ، فو الله لقد عرفنا صفاتهم ومعتقداتهم فهم إما علماء للسلاطين أو أدعياء كذبة يزعمون أنّهم موحدين ، أو دعاة قتال مخالفين لهدي سيد المرسلين كما هو الحال مع ابن لادن ومن على شاكلته من الدعاة الضالين .

نعم والله إنهم دعاة جهنم والعياذ بالله ، فهم يأخذون من الدين ما يوافق أهوائهم ويتركون ما يخالفها بل وينكرون كل أمر لا يوافق أهواءهم وغاياتهم ، وكيف لا يكونون دعاةً إلى جهنم وهم لا يهتمّون بالتوحيد ويهمّشونه بل ويعادون من يقوم به ويسفّهونه وهم والله السفهاء الذين رغبوا عن الحنيفية السمحاء قال عز من قائل : **{**ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين**}**(13) .

كيف لا يكونون دعاة لجهنم وهم يقدّمون قتالهم من أجل الباطل وتحت رايات الضلال العمية على الدعوة الصحيحة للتوحيد الذي هو أول حقوق الله سبحانه على العبيد ، كيف لا وهم مازالوا مخالفين للنبي صلى الله عليه وسلم في أمره بكف اليد واللسان عن الكفار ومشركين في زمن غربة الدين واشتداد البلاء بالمؤمنين ، وفي هذا بيانٌ شافٍ بإذن الله في حال هذه الزمرة الضالة لكل طالب حق منصف جرّد نفسه من الهوى وزجرها عن اتباع الباطل ، والله العظيم نسأل

---

(13) سورة البقرة (130) .

أن يثبّتنا على الحق وأن يغفر لنا ويتقبّل منّا أنه هو السميع العليم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .